الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٢١ اكتوبر ٢٠٠١

بعدما اكتوت اميركا بنار "القرحة السيبيرية"

هوس "الجمرة" يضرب الكرملين ويفتح ملفات "السموم" السوفياتية

□ موسكو - جلال الماشطة

■ هوس «الجمرة الخبيثة» وصل الى الكرملين، اذ قرر الديوان الرئاسي فرض رقابة خاصة على البريد الذي ينقل كل يوم خمسة الاف رسالة موجهة الى الرئيس فلاديمير بوتين ومساعديه. وعلى رغم تأكيد نيكولاي ماليشيف مدير مركز الأمراض المعدية في وزارة الصحة ان اي إصابة بـ«الانثراكس» لم تسجل، فإن حال القلق الذي يقترب احياناً من الهلع باتت ظاهرة في روسيا، ويعزوها خبراء علم النفس الى «مرض الارهاب الاعلامي» اذ ان الصحف ومحطات الاذاعة والتلفزيون تصبح وتمسي بالحديث عن اصابات سجلت في الولايات المتحدة، واحتمال استهداف اطراف في روسيا، بسبب دعمها التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن.

ولا يمر يوم من دون ان تتلقى هيئات حفظ الأمن والمراجع الطبية بلاغات عن طرود أو رسائل «مشبوهة» وطوقت وحدات خاصة من الشرطة وزارة شؤون الطوارئ وسيارات الاسعاف، شارع شيريميتيغو في العاصمة، حيث يوجد «معهد تصميم الاثاث» الذي تلقى مغلفاً فيه مسحوق ابيض، وكتب عليه «من تصيبه رسائلنا بأذى سيحصل على هدية مجانية». واتضح لاحقاً ان القضية كلها كانت... نكتة سمجة. واضطرت السفارة الاميركية الى ارسال مغلف الى المختبر لفحصه، اذ اشتبه فيه احد الموظفين بعدما قرأ عليه عبارة «لا توجد جراثيم».

وتساهم محطات التلفزيون ووسائل الاعلام الروسية في «تلقين» المواطنين اساليب لـ«المزح» مع الآخرين، غالباً ما تتحدث عن ان كتابة كلمة «جهاد» أو رسم نجمة داوود على مظروف رسالة قد يكونان كافيين لترهيب شخص.

وحذرت مديرية الدفاع المدني من «إذكاء مشاعر الهلع»، مؤكدة ان كل الحالات التي أبلغ عنها لم يكشف انتشار «الجمرة» في روسيا. ويعرف «الانثراكس» في روسيا باسم «القرحة السيبيرية»، وثمة نوعان منه، أحدهما تتسبب فيه الحيوانات، والثاني «مصنّع» في مختبرات وزارة الدفاع. وتفيد احصاءات وزارة الطب ان ما لا يقل عن أربعين شخصاً يصاب بـ«الجمرة» في روسيا كل سنة، ويموت منه اثنان بسبب التأخر في مراجعة الاطباء واكتشاف المرض. لكن هذه الحالات كانت تعتبر «عادية» ولم تثر حولها أي ضجة.

إلا ان جرثومة «القرحة السيبيرية» جرى توليدها لأغراض عسكرية إبان سنوات «الحرب الباردة»، حين تراكمت لدى الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة آلاف الأطنان من السموم الكيماوية والبكتريولوجية.

وبموجب معاهدة منعت انتاج هذه الاصناف من الاسلحة وتخزينها، تعهدت روسيا اتلاف ٤٠٠ ألف طن موزعة على سبع قواعد ومراكز، قبل عام ٢٠٠٤. لكن

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

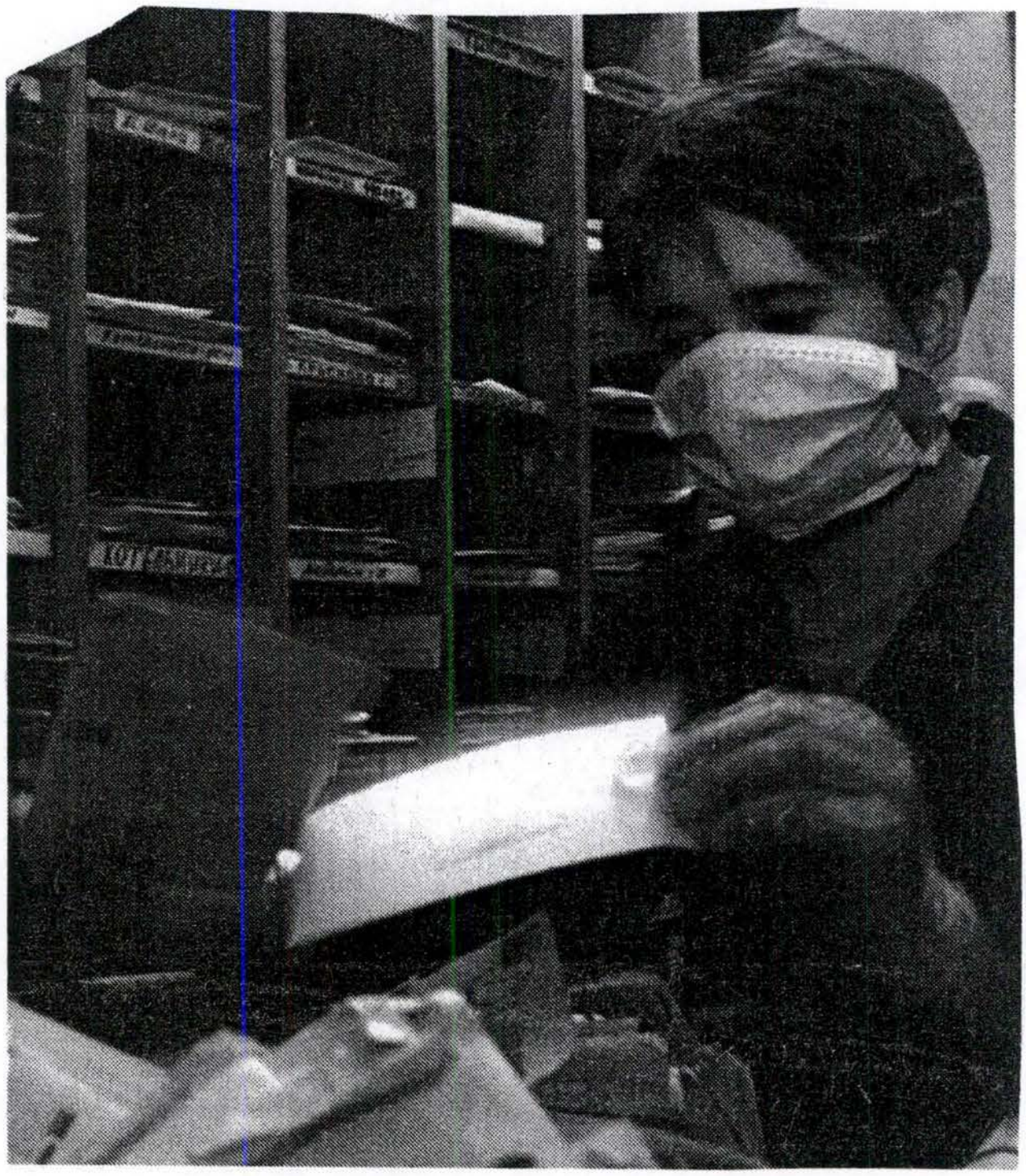

عدم توافر الأموال اللازمة لإنجاز هذا العمل المعقد جعل موسكو تحصل على «مهلة» حتى عام ٢٠١١.

ونقلت صحيفة «كمسمولسكايا برافدا» عن خبراء في السلاح الكيماوي ان المخزون الروسي من المواد السامة اخذ يفقد صلاحيته، وبدأت اغلفة القنابل تتاكل مما ينطوي على اخطار واسعة.

ونفى البروفيسور قسطنطين فولكوفوي، الذي يعمل في المركز الحكومي للدراسات التطبيقية البيولوجية، احتمال ان تكون «الجمرة» التي تكتوي بها الولايات المتحدة من أصل روسي. وقال ان هناك رقابة صارمة على خمسة مراكز توجد فيها «أصول» القرحة السيبيرية، لكنه لم ينف احتمال ان تكون حصلت «سرقات من علماء روس» وإن أقر بكون ذلك «احتمالاً ضعيفاً».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية